الوافي في الوفيات

وكم شفت عللاً وكم روت غللاً ... وكم هدت سبلاً لولاه ما فتحت .

وكم لأحمد خير الخق من شيم ... كشامة لمحت في وجنة ملحت .

عدل وحلم وأغضاء ومرحمة ... وعفة وغني نفس به منحت .

وعزمة كالمنايا للعدي حطمت ... وهمة للدنايا قط ما طمحت .

وكم مراض قلوب حين عالجها ... باللطف صحت ومن سكر الضلال صحت .

ما قدر مدحي سجاياه وقد حمدت ... لدى الزبور وفي القرآن قد مدحت .

وا أقسم في الذكر الحكيم لنا ... بالعاديات التي من خيله ضبحت .

وبالمغيرات صبحاً من مراكبه ... الموريات شرار النار قد قدحت .

صلى عليه إله العرش ما عذبت ... أمداحه لمحبيه وما ملحت .

ثم الصلاة على الأصحاب كلهم ... والآل أعداد قطر السحب إذ سفحت .

وأنشدني من لفظه لنفسه : .

نال أعلى مراتب المجد من لا ... كان يدري به ولا بمكانه .

بجميل الجوار مع كرم النفس ... وعرفانه بأهل زمانه .

وتعام عن العيوب وزهد ... في متاع يفنى وحفظ لسانه .

وأنشدني من لفظه لنفسه : .

إذا جرت الصهباء ما يرفع لاحيا ... بنصب شباك صيدها يحرم التقوى .

فمن شرعهم في الصحو محو الذي جرى ... وإن بساط البسط يطوى ولا يروى .

وأنشدني من لفظه لنفسه : .

ومنكر قتل شهيد الهوى ... ووجهه ينبيء عن حاله .

اللون لو الدم في خده ... والريح ريح المسك من خاله .

وأنشدني من لفظه لنفسه : .

قال لي ساحر طرف ... كم سبى من متنسك .

إن طرفي قد تنبي ... أفلا تنجو بنفسك .

قلت ما آية هذا ... قال في العشاق يسفك .

قلت ينجي ا منه ... قال هيهات لمثلك .

قلت فأمرني برشد ... وهدى اسمع لأمرك .

قال وحد عشق حسني ... واحذر الشريك تشرك .

ثم صدق سحر طرفي ... لا تكذبه فهلك .

قلت لا أومن دعني ... أصطلي في نار خدك .

وأنشدني من لفظه لنفسه : .

قد أعشق ورد الخد ليس له ... ثان ولا لغرامي فيه من ثان .

فكيف لا أتغالي في محبته ... وورد خديه قد حفا بريحان .

وأنشدني من لفظه لنفسه .

قال محبوبي بقدي ... ونجدي وبنهدي .

صف لي خالي فوق خدي ... قلت لا ينهض جدي .

قال شبهه بحقي ... قلت لا يشرك وجدي .

قال مثله ودع ذا ... قلت يا غاية قصدي .

هو وا وحيد ... جل عن مثل وند .

وأنشدني من لفظه لنفسه : .

يا مضيعاً للعهد والود غدراً ... ومريداً بجهده التفريقا .

إن أطعت العدو فينا فإنا ... قد عصينا فيك الصديق الصدوقا .

وأنشدني من لفظه لنفسه : .

أفدى الذين تحكموا بحشاشتي ... أصلوا بها نار الغرام وأججوا .

باعوا فؤادي بالهوان زهادة ... وعليه في سوق المذلة حرجوا .

ما كنت أحسب أن قدري عندهم ... هذا ولا ودي لديهم يسمج .

لكنهم لم يظلموني الذنب لي ... في مثل صحبهم وما أنا أهوج .

لكنما عين المحبة أكمه ... ولقد نشبت بهم فكيف المخرج .

لا ودهم يصفو ولا رسم الهوى ... يعفو ولا عني الهموم تفرج .

ضاعت مفاتيح السلو جميعها ... مني وباب العشق باب مرتج .

السفاقسي المالكي .

محمد بن محمد